وفد فلسطيني برئاسة عرفات يزور عدن، والنتائج ايجابية

في اطار جولة عربية واسعة، قام الاخ ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، يرافقه الاخوان خليل الوزير «ابو جهاد» وصلاح خلف «ابو اياد»، عضوا اللجنة المركزية لحركة «فتح»، بزيارة رسمية الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، تلبية لدعوة سبق ان وجهت من قبل الرئيس علي ناصر محمد، الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني، امتدت ما بين السابع والعشرين والتاسع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٤.

يتفق مضمون هذه الزيارة مع ما توخته القيادة الفلسطينية من جولة الاخ ياسر عرفات على عدد من العواصم العربية عقب اختتام اعمال الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني؛ فالقصد هو احاطة القادة العرب بظروف عقد هذه الدورة ونتائج اعمالها، ووضعهم في صورة التحرك الفلسطيني المقبل المؤسس على ما تبناه المجلس الوطني من مقررات وتوصيات، ومحاولة استقطاب دعمهم وتأييدهم في مواجهة شروط سيئة اربكت الوضع الفلسطيني وهزّت معادلاته الدقيقة.

لكن زيارة عدن هذه تتميز بكونها تعنى بالعلاقة مع طرف عربي اصبح، بحكم اعتبارات عدة، احد الجسور الرئيسية التي لا بد من عبورها اذا ما قُدّر لحوار الاطراف الفلسطينية المختلفة الاستمرار والنجاح، وإذا ما قُيّض للوحدة الوطنية الفلسطينية ان تلتئم مجددا. ولا بأس من القول، ايضا، ان عدن ما زالت تمسك بخيط نحيل، ودقيق للغاية، يؤدي الى دمشق.

وتتميز الزيارة بكونها تأتي في اعقاب فترة من البرود الملحوظ في العلاقات بين الطرفين، افضت اليه عوامل متعددة، لعل اهمها ان عدن ليست وسيطا، بالمعنى الرائج، بين القيادة الفلسطينية من جهة ومعارضيها ومناوئيها الفلسطينيين والعرب من الجهة المقابلة. فالقيادة اليمنية تعتبر نفسها طرفاً معنيا باعادة رسم التحالفات العربية، واعادة رسم الخارطة الفلسطينية بما يكفل صياغة وضع فلسطيني سليم على علاقة وثيقة بسوريا، اساسها التصدي للمشروع الاميركي ـ الاسرائيلي في المنطقة. وعلى ذلك، لم تن عدن توجه الانتقادات المرة لمحاولات شق منظمة التحرير الفلسطينية واختلاق البدائل عنها، لكنها اظهرت ملاحظات معينة على التوجه السياسي الفلسطيني، اعلنتها وسائل الاعلام اليمنية الديمقراطية غير مرة، وكان من شأنها ان تبث البرود في العلاقة بين الطرفين رغم اقتناعهما بضرورة التمسك بهذه العلاقة الخاصة واهمية رفدها بعناصر القوة والثبات على الدوام.

حسن ان تفتقر عدن الى حد من المجاملة يغطي ما يطرأ على علاقاتها مع الخارج من تطورات: فللمراقب ان يقارن بين استقبال القيادة الفلسطينية في عدن وتوديعها ليكتشف، بيسر، ان نقلة جدية قد باشرها الطرفان نحو كسر الجمود واحياء الخصوصية في علاقاتهما. فاذا كان الاستقبال قد لخص المرحلة السابقة، المتسمة بالبرود، فان التوديع أشّر الى مرحلة جديدة تُبنى على التفاهم بين الطرفين حول الشؤون الرئيسية التي كانت محل تباين في وجهات النظر بينهما، وان كان هذا التفاهم لن يخلو من تفاوت في تناول هذا الموقف او ذاك من جانب هذا الطرف او